جامـعة بنـــغازي
مجلة العلوم والدراسات الإنسانية – المرج
مجلة علمية الكترونية محكمة
رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 284 / 2014
ISSN : 2312 – 4962

الاغتراب النفسي وفقدان السمع والكلام / معالجة نفسية

د. سميحة منصور عبدا لله المغربي

الملخص:

تناول هذا البحث مشكلة الاغتراب النفسي لدى فاقدي السمع والكلام من المعاقين سمعياً ، وهدف الى التغلب على هذه المشكلة من خلال برنامج علاجي معرفي سلوكي وهو اسلوب حديث نسبياً لمعالجة المشاكل النفسية والاجتماعية لدى العاديين و ذوي الاحتياجات الخاصة ، وتم اتباع المنهج شبه التجريبي لذلك، وقد تم اعداد استبيان الاغتراب النفسي بما يناسب فئة فاقدي السمع والكلام في البيئة الليبية، وتم اعداد برنامج علاجي يشمل العديد من الجلسات العلاجية والارشادية لهذه الفئة وقد تم ضبط افراد العينة لضمان تكافؤها من حيث الجنس والعمر ومستوى الذكاء وحدة السمع، وتم تطبيق البرنامج العلاجي وتم التوصل الى أنه ذو فاعلية عالية في التخفيف من حدة الاغتراب النفسي .

الكلمات المفتاحية: معالجة الاغتراب النفس – فاقدي النطق والكلام .

جامـعة بنـــغازي
مجلة العلوم والدراسات الإنسانية – المرج
مجلة علمية الكترونية محكمة
رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 284 / 2014
ISSN : 2312 – 4962

- **المقدمة:**

ان السمع والكلام والنطق نعمة من نعم الله– عز وجل – العظيمة التي وهبها سبحانه وتعالى لبني البشر وميزهم بها عن سائر المخلوقات الأخرى ، ولعل وقفة قصيرة ونظرة إلى الحياة التي نحياها يتبين لنا بوضوح أننا أكثر من أي وقت مضى نعيش عصر الكلمة ، سواء كانت منطوقة أم مكتوبة ، فبالكلمة نستطيع أن نعبر عن أحاسيسنا ومشاعرنا ونستطيع أن نعبر عما يدور في أذهاننا في أفكار ومعان ، إذا فالسمع والنطق والكلام من أهم حواس الإنسان ومن أهم أساليب التواصل مع البيئة المحيطة فإذا اضطربت أو تعطلت هذه الحواس اضطربت معهما العلاقات مع الآخرين وكان لذلك آثر على شخصية ونفسية الإنسان.

ولكن إذا فقد الإنسان هذه الحاسة – السمع والكلام – فهل سيفقد إنسانيته ويفقد الحق في الحياة والتمتع بها ويصبح في معزلٍ عن بقية الناس ولا يمكن التعامل معه بأي حال من الأحوال، هنا يأتي دورنا كبشر وفي اقتناعنا إننا جميعاً متساوون في القيمة البشرية ، وإن كنا مختلفون في القدرات الفعلية والإمكانات الوظيفية.

قد خلق الله تعالى الإنسان ليُعمر الأرض ، وأعطاه من الإمكانات والقدرات و النعم وحُرم البعض من هذه النعم من فاقدي سمع أو بصر أو غيرهم ومن نعم الله على هؤلاء إنه زاد قدراتهم في نواحي أخرى ليساعدهم على أن يعيشوا ويمارسوا حياتهم بل ويقدموا الكثير للبشرية، والتاريخ يحدثنا عن العديد من الحالات التي كانت فاقدة لحاسة أو أخرى ولكن كان لهم بصمات على حياة البشرية.

لذا لابد أن نأخذ بعين الاعتبار هذه الفئات والاهتمام بها فإذا لم تجد هذه الرعاية والاهتمام فأنها سوف تعيش بمشاكل نفسية واجتماعية ومعرفية أيضاً.

يذكر Parent (1990) أهمية حاسة السمع بالنسبة للإنسان ويقول أنه أي خلل يصيب هذه الحاسة يؤثر على النواحي المعرفية والعقلية ، وعلى توافق الفرد نفسياً واجتماعيا ، وكما للسمع أهمية فللغة أهمية أيضاً لأنها تقوم بعدد كبير من الوظائف في حياة البشر مثل الوظيفة النفعية والوظيفة التفاعلية ، والوظيفة الشخصية ، والوظيفة الاستكشافية ، والوظيفة التخيلية ، الوظيفة الإخبارية والوظيفة الرمزية (عبد الخالق ، ب.ت : 89) ويبين جمال الخطيب (1998 : 29) أن الشخص المعاق سمعياً – والإعاقة السمعية تتبعها مباشرة إعاقة لغوية – إذا لم يتعلم التحدث والتواصل الشفهي يحيا حياة مقفلة لا تعرف معنى الحديث أو اللغة حياة ساكنة صامتة يصنعها لنفسه بنفسه تعوقه عن التواصل والمشاركة مع إخوانه في الحياة.

إن فقد القدرة على السمع والكلام قد يؤدي بالفرد إلى الكثير من المشكلات والأزمات منها أزمة البحث عن هويته فبالعزلة التي تفرضها عليه إعاقته يضطرب شعوره بهويته مما قد يوقع به في الإحساس بالاغتراب ، الاغتراب عن الذات. والاغتراب عن مجتمع العاديين وقد يزيد الإحساس بالاغتراب في سن المراهقة ففي هذا السن لا يستطيع أن ينظر إلى نفسه على أنه طفل وفي نفس الوقت لا يستطيع أن يعتبر نفسه راشداً ففي بعض الأحيان يُعامل على أنه طفل وأحياناً يعامل على أنه راشد.

ويصنف المراهقين في فئة المغتربين هذا بالنسبة للعاديين ناهيك إن كان المراهق معاق ولا يستطيع التواصل مع من حوله من أقرانه في مجتمع العاديين.

وحينما تزداد حدة ما يشعر به الفرد من اغتراب فإن حياته تختل ومعاييره تهتز وتظهر عليه الأعراض المصاحبة للاغتراب التي تتمثل في الشعور بالعزلة ، و اللامعيارية ، و اللامعنى ، والعجز ، والتمرد ، وهنا يبرز دور المرشد والمعالج النفسي في مواجهة هذه المشكلة فهناك

جامـعة بنـــغازي
مجلة العلوم والدراسات الإنسانية – المرج
مجلة علمية الكترونية محكمة
رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 284 / 2014
ISSN : 2312 – 4962

العديد من الدراسات أوضحت أن مشكلة الاغتراب يمكن خفضها والتقليل من آثارها ، من امثلة ذلك دراسات كل من (Sastry 1985)، (Kool & Agrawal 1986)، (أسماء غريب 1989)، (أحلام عبد السميع 1996)، (رشاد علي وآخرون 2001).

- **مشكلة البحث:**

نبع الإحساس بمشكلة الدراسة الحالية من خلال ملاحظات الباحثة ومعايشتها لهذه الفئة من المعاقين أثناء قيامها بدراسة الماجستير ، واستمرار تعاملها معهم حتى بعد إنهاء الماجستير و الدكتوراة ، حيث لاحظت الباحثة أن المعاقين سمعياً لديهم مشكلات نفسية واجتماعية وسلوكية بسبب إعاقتهم ونظرة المحيطين لهم ، وقد تدّعم هذا الإحساس بالمشكلة وتبلور بشكل أكبر من خلال ما كشفت عنه نتائج بعض الدراسات والبحوث المرتبطة بمجال الدراسة الحالية والتي أظهرت نقص قدرتهم على التعبير عن مشاعرهم وأفكارهم وأنهم غير قادرين على التفاعل مع الآخرين ونقص قدرتهم على توكيد ذواتهم كما إنهم ليس لديهم القدرة على حل مشكلاتهم وهذه المظاهر وغيرها في جملتها ما هي إلى مظاهر مختلفة للاغتراب النفسي. ومن هنا ظهرت الحاجة إلى ضرورة الاهتمام بهذه الفئة والأخذ بيدها لتخطي المصاعب التي تواجهها نظراً لما توصلت إليه الكثير من الدراسات من نتائج وتوصيات تخص هذه الفئة من ذوى الاحتياجات الخاصة فقد أكدت هذه الدراسات فعالية بعض انواع البرامج الإرشادية في تعديل السلوك وفي تعديل الأفكار السلبية للمعاقين سمعياً ولغيرهم من ذوى الإعاقات الأخرى (عبد الله والسمادوني 1997)، (زابوروسكي Zaborowski 1998)، (البيلاوي 1999)، (عادل عبد الله 2001)، (بخيت 2005)، (عبد الخالق 2008)، (كاشف 2009)، ومن خلال ما اطلعت عليه الباحثة من برامج علاجية يستخدمها الغرب في معظمها لاقت نجاحاً كبيراً في علاج العديد من الاضطرابات النفسية على العاديين رأت الباحثة محاولة استخدام مثل هذه البرامج بفنيات مختلفة مع فاقدي السمع و الكلام و قد استخدمت العلاج العقلاني الانفعالي السلوكي لمحاولة التخفيف من حدة الاغتراب النفسي لدى هذه الفئة و بذلك تتحدد مشكلة البحث في التعرف على مدي فعالية العلاج العقلاني الانفعالي السلوكي في التخفيف من الشعور بالاغتراب النفسي لدى فاقدي السمع و الكلام و هم ما يعرف بالصم و ضعاف السمع .

- **أهمية البحث:**

تتضح أهمية البحث الحالي من خلال:

أ- الأهمية النظرية:

1- أهمية الموضوع الذي يتصدى له البحث الحالي والمتمثل في الاغتراب النفسي حيث يمثل أهم المشكلات لدي الصم وضعاف السمع.

2- أهمية الفئة التي يستهدفها البحث الحالي المتمثلة في فئتي الصم وضعاف السمع حيث يقدم البحث الحالي إطاراً نظرياً من المعلومات الحديثة في مجال الصم وضعاف السمع.

3- أهمية المرحلة التي يستهدفها هذا البحث وهي مرحلة المراهقة حيث أنها تمثل مفترق طرق لهذه الفئة وبالتالي يتحدد مستقبلهم بناء على مواجهتهم لمشاكلهم في هذه المرحلة.

4- يأتي هذه البحث في ظل عدم وجود دراسة محلية – حسب علم الباحثة – تطرقت لهذه الموضوع من قبل كما أنها الدراسة الأولى التي استخدمت فنيات الإرشاد العقلاني الانفعالي السلوكي في مجال الإعاقة السمعية.

5- توفير بيانات ومعلومات يفتح بها المجال العام الباحثين والمتخصصين والمهتمين بهذه الفئة

للاهتمام بهذا الموضوع والاهتمام به من جوانب عدة، ومن أجل التخطيط الإيجابي والتدخل العلاجي الفعال لتعديل الخصائص السلوكية والنفسية المضطربة للمعاقين سمعياً.

ب- الأهمية التطبيقية:

1- إعداد مقياس الاغتراب النفسي الخاص بالصم وضعاف السمع.

2- يقدم البحث الحالي برنامجاً للتدخل العلاجي القائم على الأسلوب العقلاني الانفعالي السلوكي بهدف تخفيف حدة الشعور بالاغتراب النفسي لدى المراهقين الصم وضعاف السمع وتحقيق قدر أكبر من التفاعل الاجتماعي والتوافق النفسي.

3- مساعدة القائمين على تربية هذه الفئة من الصم وضعاف السمع سواء أخصائيين أو تربويين في إعداد برامج مشابهة لمعالجة مشكلات أخرى قد يعاني منها المعاقين سمعياً.

4- على الرغم من أن هذا البحث هي إحدى الدراسات العلاجية التي تهدف إلى خفض الشعور بالاغتراب النفسي إلا أنها تندرج أيضاً ضمن نطاق الدراسات ذات الطابع الوقائي ، حيث تكمن خطورة الشعور بالاغتراب النفسي في أنها تدفع بصاحبها للعديد من العواقب الوخيمة إذا لم تلقى الاهتمام الكافي من قبل المحيطين بالفرد الذي يشعر بالاغتراب النفسي.

- **أهداف الدراسة:**

تهدف الدراسة الحالية إلى ما يلي:

أ- أهداف نظرية:

1- إعداد مقياس الاغتراب النفسي الخاص بفئة الصم وضعاف السمع.

2- إعداد برنامج معرفي انفعالي سلوكي لتخفيف حدة الشعور بالاغتراب النفسي لدى الصم وضعاف السمع.

ب- أهداف علاجية:

1- الكشف عن فعالية البرنامج العقلاني الانفعالي السلوكي في تخفيف الشعور بالاغتراب النفسي لدى المراهقين من الصم وضعاف السمع وذلك من خلال عدد من الجلسات العلاجية التي تستهدف مساعدتهم على التغلب على ما لديهم من نقص في المهارات الاجتماعية المتمثلة في التعاون والمشاركة والتفاعل مع الآخرين وضبط النفس واحترام الذات وتقديرها والتعبير بشكل إيجابي علن أفكارهم ومشاعرهم ، والقدرة على حل المشكلات.

2- تتبع مدى استمرارية فعالية هذا البرنامج فيما أحدثه من تحسن لدى عينة البحث في فترة المتابعة (بعد شهر ونصف من تطبيق البرنامج).

- **مصطلحات البحث:**

تناولت الباحثة المصطلحات التالية أثناء البحث :

1- الاغتراب النفسي Psychological alienation:

هو حالة نفسية – اجتماعية تسيطر على الفرد سيطرة تامة تجعله غريباً وبعيداً عن بعض نواحي واقعة الاجتماعي، فهو شعور ينتاب الفرد فيجعله غير قادر على تغيير الوضع الاجتماعي الذي يتفاعل معه، ويعني عدم وجود هدف عند الشخص المغترب أي أنه لا يستطيع

جامعة بنغازي
مجلة العلوم والدراسات الإنسانية – المرج
مجلة علمية الكترونية محكمة
رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 284 / 2014
ISSN : 2312 – 4962

توجيه سلوكه ومعتقداته، وتبدو لديه القيم والمعايير الاجتماعية التي يشترك فيها الآخرون عديمة المعنى لذلك فهو يشعر بالعزلة والإحباط إذا أنه لا يستطيع أن يرى ذاته في خضم المجتمع ويشعر آنذاك بضياع ذاته (أبو معيلق وعبد الحي، 2006: 21-22).

2- الأصم The Deaf:

يقصد بالصم في هذا البحث أولئك الأشخاص الغير قادرين على الكلام ولا سماع اللغة المنطوقة ولا فهمها، ولا يمكنهم استخدام المعينات السمعية المختلفة لفهم اللغة المنطوقة، ولا يستطيعوا تطوير المهارات الخاصة بالكلام واللغة عن طريق حاسة السمع الأمر الذي يجعلهم يستخدموا لغة أخرى خاصة بهم.

تعرف أحلام عبد السميع (2008) الأصم بأنه ذلك الشخص الذي ولد فاقدا لحاسة السمع أو فقدها قبل تعلم اللغة والكلام وترتب على ذلك عدم استطاعته تعلم الكلام واللغة، والتحق بمدرسة خاصة لتعليم الصم.

3- ضعيف السمع Hard of Hearing:

يقصد بضعيف السمع فيالبحث الحالي هو الشخص الذي يعاني قصور أو عجز في قدرته السمعية يُعيق قدرته على فهم الكلام بشكل جيد ويعيق قدرته على الكلام ويعيق تفاعله مع المثيرات البيئة والاجتماعية.

يُعرف ضعاف السمع بأنهم من عجزوا عن سماع أجزاء الكلام المنطوق بوضوح، ولكن يمكن تدريبهم على تنمية البقايا السمعية الموجودة لديهم سواء باستخدام وسائل مساعدة أو بدونها (السواح، 2009: 30).

- **حدود البحث:**

تتحدد الدراسة الحالية بالآتي:

أولاً: أدوات البحث:

وتنقسم أدوات البحث وفقاً لأهدافه إلى:

أ- أدوات لتحقيق شروط ضبط العينة وتتمثل في:

1- قائمة البيانات الأولية عن الأصم وضعيف السمع "إعداد الباحثة".
2- مقياس المستوى الاجتماعي الاقتصادي الثقافي "إعداد عبد العزيز الشخص 2006 " .
3- اختبار استانفورد – بينيه لقياس الذكاء الصورة الرابعة "إعداد لويس كامل مليكة " .

ب- أدوات سيكومترية لقياس متغيرات الدراسة:

1- مقياس الاغتراب النفسي للصم وضعاف السمع "إعداد الباحثة " .
2- البرنامج الإرشادي العقلاني الانفعالي السلوكي "اعداد الباحثة " .

ثانياً: عينة البحث:

يصل قوامها إلى (20) طالب وطالبة في سن المراهقة (13-16 سنة) منهم (10) صم، (10) ضعاف سمع بمعهد الصم وضعاف السمع بمدينة بنغازي والمدن المحيطة بها، وقد تم تقسيم أفراد العينة إلى مجموعتين هما:

جامعة بنغازي
مجلة العلوم والدراسات الإنسانية – المرج
مجلة علمية الكترونية محكمة
رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 284 / 2014
ISSN : 2312 – 4962

أ- مجموعة تجريبية يصل قوامها (10) طلاب (5 ذكور – 5 إناث) منهم (5 صم – 5 ضعاف سمع).

ب- مجموعة ضابطة يصل قوامها إلى (10) طلاب (5 ذكور – 5 إناث) منهم (5 صم – 5 ضعاف سمع).

قد تم مجانسة أفراد العينة التجريبية والضابطة في متغيرات (العمر الزمني – مستوى الذكاء – المستوى الاجتماعي الاقتصادي الثقافي لأسرهم – درجة فقدان السمع – مستوى الاغتراب النفسي لديهم في القياس القبلي).

- **الدراسات سابقة:**

لقد قامت الباحثة بالإطلاع على عدد من الدراسات و البحوث السابقة ، وقامت برصد بعضاً منها و ذلك للتعرف على ما بينها من أوجه اتفاق و اختلاف للاستفادة من ذلك في اختيار العينة و الأدوات و المتغيرات المقيسة في الدراسة ، وبناء على ذلك فإن الباحثة ستعرض البحوث و الدراسات العربية والأجنبية ، والتي تتصل بصورة مباشرة بمتغيرات الدراسة الحالية ، وقد تم تصنيفها إلى ثلاث مجموعات كما يلي:

أولاً: البحوث و الدراسات التي تناولت الإعاقة السمعية و بعض المتغيرات الأخرى:

- **دراسة أرنولد اتكنس Arnold & Atkins(1991)**

هدفت الدراسة الى التعرف على عوامل التوافق الاجتماعي و الانفعالي لدى الاطفال المعاقين سمعياً ، وذلك على عينة مكونة من (23) طفلاً معاقاً سمعياً ، (23) طفلاً طبيعي السمع ، وتوصلت النتائج الى انه بالرغم من ارتفاع سوء التوافق لدى الاطفال الصم إلا انه لا يوجد فروق دالة إحصائياً بينهم وبين أقرانهم العاديين ، أي ان الاطفال المعاقين سمعياً ليسوا سيئ التوافق بصورة اكبر من اقرانهم العاديين ، كما ان لظروف الاعاقة السمعية تأثيراً كبيراً على توافق الأصم الاجتماعي و الانفعالي مما ينعكس بدوره على اتجاه الطفل الاصم نحو الاخرين .

- **دراسة بات شافا Bat-Chava (1994)**

هدفت الدراسة الى التعرف على اثر التواصل الاجتماعي على تقدير الذات لدى الأصم وذلك من خلال عينة قوامها (267) أصم من مختلف الاعمار ، و أظهرت النتائج التأثير الإيجابي الواضح للأسرة و المدرسة و مجموعة الرفاق على تقدير الذات لدى الصم و ان هؤلاء جميعاً يساعدون في تخفيف الأثار السلبية للإعاقة على تقدير الذات ، وان التواصل الاجتماعي من الآخرين و المشاركة الاجتماعية للأصم تعزز نمو تقدير ذات ايجابي لدى الأصم .

- **دراسة صالح عبد المقصود السواح (2009)**

تحسين التواصل و تعديل السلوك الانسحابي لدى الاطفال المعاقين سمعياً .

هدفت الدراسة الى تعديل السلوك الانسحابي لدى الاطفال ضعاف السمع ، ومحاولة إدماج هؤلاء الاطفال في المحيط الاجتماعي و عدم ميلهم الى الوحدة و الانعزال تكونت العينة من (20) طفل من الاطفال بمراحل التعليم الاساسي تتراوح اعمارهم بين (9-12) عام ، توصلت الدراسة الى فاعلية البرنامج في تعديل السلوك الانسحابي لدى الاطفال ضعاف السمع ، واستمر هذا التحسن الى فترة ما بعد المتابعة.

جامـعة بنـــغازي
مجلة العلوم والدراسات الإنسانية – المرج
مجلة علمية الكترونية محكمة
رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 284 / 2014
ISSN : 2312 – 4962

ثانياً : البحوث و الدراسات التي تناولت الاغتراب النفسي لدى المعاقين سمعياً وغيرهم من ذوي الإعاقات الأخرى:

- **- دراسة زوكر مان Zuckerman(1981):**

هدفت الدراسة الى التعرف على اتجاهات البالغين الصم نحو البالغين المكفوفين و اتجاهات البالغين المكفوفين نحو البالغين الصم ، و اتجاهات غير المعوقين نحو الصم و المكفوفين من حيث الاغتراب ، وقوة الانا و التسلطية .

وقد تكونت العينة من(90) فرداً أصماً ، و (95) فرداً كفيفاً ، و(89) من غير المعوقين ، أسفرت نتائج الدراسة الى:

- إن اتجاهات المكفوفين نحو الصم أكثر ايجابية من اتجاهات الصم نحوهم.
- إن اتجاهات غير المعاقين نحو الصم و المكفوفين كانت ايجابية .
- إن اتجاهات الصم نحو المكفوفين كانت اقل ايجابية من اتجاهات غير المعاقين نحو المكفوفين .
- ان الصم أظهروا معدلات مرتفعة من الاغتراب ، ومعدلات أكثر انخفاضاً من التسلطية و قوة الانا وذلك مقارنة بالمكفوفين.
- إن عامل الاغتراب هو أكثر العوامل التي تساعد على التنبؤ بالاتجاهات.

- **- دراسة ناليتي ساستري Sastry(1985):**

هدفت الى التعرف الى العلاقة بين الشعور بالاغتراب و أبعاده المختلفة ، وبين التوافق النفسي من خلال المقارنة بين الاكفاء و اقرانهم من المبصرين.تكونت العينة من (48) فرداً .

نتائج الدراسة : اسفرت الدراسة عن نتيجة مؤداها ان الذكور الاكفاء أكثر شعوراً بالاغتراب من أقرانهم المبصرين و اتضح كذلك ان هناك علاقة عكسية بين الشعور بالاغتراب و التوافق النفسي لدى افراد عينة الدراسة .

- **- دراسة كول و أجراوال Kool & Agrawal(1986) :**

بعنوان دراسة العلاقة بين الشعور بالاغتراب و القلق وكف البصر .

تكونت العينة من (24) كفيفاً في مراحل عمرية مختلفة و كذلك أختلف سن الاصابة بكف البصر ، ومن المقيمين إقامة داخلية بإحدى مؤسسات رعاية الاكفاء ، اسفرت نتائج الدراسة على:

- ان الشخص الكفيف يواجه مشاعر الاغتراب بدرجة حادة ، و ان هناك علاقة ارتباطية موجبة بين الشعور بالاغتراب و القلق عند الكفيف .

- **ثالثاً : البحوث و الدراسات التي تناولت فاعلية الارشاد المعرفي السلوكي وبرامج علاجية و ارشادية اخرى في معالجة بعض الاضطرابات النفسية لدى المعاقين سمعياً:**

- **دراسة سهير محمد توفيق (1997):**

أثر استخدام برنامج لغوي على النمو النفسي الانفعالي لدى الاطفال المعوقين سمعياً .هدفت الدراسة الى محاولة التحقق من كفاءة و فعالية البرنامج اللغوي المستخدم و تأثيره على النمو النفسي الانفعالي ، و حجم الحصيلة اللغوية للاطفال المعوقين سمعياً.تكونت عينة الدراسة من (204) طفلاً و طفلة تتراوح اعمارهم ما بين (3-8 سنوات) .استخدمت الدراسة برنامج لغوي لطريقة فريوتونال Verbotonal

Method للبروفسوربيتر جوبرنيا .P Guberina قائمة ملاحظة السلوك النفسي الانفعالي لدى الطفل المعوق سمعياً (اعداد الباحثة)

توصلت الدراسة الى ان البرنامج الغوي كان له أثر على النمو النفسي الانفعالي لدى الاطفال المعوقين سمعياً عند تطبيقه على المجموعة التجريبية .

- **دراسة صفاء عبد العزيز زكي (2002) :**

هدفت الدراسة الى التعرف على مدى فاعلية البرنامج المقترح لتخفيف السلوك الانطوائي لدى الاطفال ضعاف السمع ، و تكونت عينة الدراسة من (28) تلميذاً و تلميذة ، من الاطفال ضعاف السمع ممن تراوحت اعمارهم بين (8- 12) سنة مُقسمين الى مجموعتين متكافئتين أحداهما تجريبية و الاخرى ضابطة ،وأشارت نتائج الدراسة الى انها اكدت على فاعلية البرنامج المستخدم الذي اعتمد على اللعب ، وفي تخفيف حدة السلوك الانطوائي لدى أفراد المجموعة التجريبية من ضعاف السمع ، كما أكدت أيضاً على استمرارية هذه الفاعلية لما بعد انتهاء فترة المتابعة .

- **دراسة احلام عبد السميع (2008) :**

هدفت الدراسة الكشف عن مدى فاعلية برنامج ارشادي لخفض مستوى الشعور بالوحدة النفسية لدى الاطفال الصم في مرحلة الطفولة المتأخرة .

و تكونت عينة الدراسة من (20) تلميذ و تلميذة بالمرحلة العمرية (9-12) سنة ، و قد تم تقسيمهم الى مجموعتين متجانستين احداهما ضابطة و الاخرى تجريبية.

توصلت الدراسة الى :

- وجود فروق ذات دلالة بين المجموعة الضابطة و المجموعة التجريبية على مقياس الشعور بالوحدة النفسية بعد تطبيق البرنامج لصالحة المجموعة التجريبية .

كما توجد فروق ذات دلالة في متوسط درجة الاطفال الصم في المجموعة التجريبية على مقياس الشعور بالوحدة النفسية (قبل ، بعد) تطبيق البرنامج لصالح القياس البعدي .

- **اهداف البحث:**

1- التعرف على ما اذا كانت هناك فروق بين درجات الشعور بالاغتراب قبل تطبيق البرنامج و بعد تطبيقه – بالنسبة للمجموعة التجريبية –
2- التعرف على ما اذا كانت هناك فروق بين كل من المجموعتين (الضابطة و التجريبية) في القياس البعدي للشعور بالاغتراب .
3- التعرف على ما اذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية في درجات الشعور بالاغتراب بين القياسين البعدي و التتبعي بالمجموعة التجريبية .
4- يتصف البرنامج العلاجي بقدر من الفعالية في تخفيف الشعور بالاغتراب النفسي لدى فاقدي السمع و الكلام من المعاقين سمعياً.

- **منهج البحث و إجراءاته :**

منهج البحث: نظراً لاهتمام الدراسة الحالية بالتعرف على فعالية برنامج علاجي عقلاني انفعالي سلوكي "كمغير مستقل" في تخفيف حدة الاغتراب النفسي "كمتغير تابع" لدي المراهقين الصم وضعاف السمع، وبما أنه من الصعوبة بمكان إيجاد وضبط تجريبي تام بين المجموعتين التجريبية والضابطة في جميع المتغيرات الداخلية التي يمكن أن تؤثر في المتغير التابع، تم ضبط بعض المتغيرات كالعمر، ومستوى الذكاء، والمستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي للأسر التي تنتمي إليها العينة، بالإضافة إلى درجة الفقدان السمعي لهؤلاء المراهقين، إلى جانب المتغير التابع محل الدراسة.

ومن هنا فالمنهج المناسب للدراسة الحالية هو المنهج شبه التجريبي، وقد تم تقسيم عينة الدراسة إلى مجموعتين إحداهما تجريبية وتم تعريضها للمتغير المستقل "البرنامج " والأخرى ضابطة لم تتعرض للبرنامج ويشمل التصميم التجريبي المراحل التالية:

1- مرحلة القياس القبلي Pre-Test.
2- مرحلة التدخل العلاجي (البرنامج) Treatment.
3- مرحلة القياس البعدي Post-Test.
4- مرحلة المتابعة Follow up.

عينة البحث:

تم اختيار عينة البحث من بين طلاب عينة الاستطلاعية وهم الذين يمثلون الطلبة الذين لديهم شعور عالي بالاغتراب النفسي حيث تم استبعاد الطلاب الذين حصلوا على مستوى متوسط أو متدني في مقياس الاغتراب النفسي، والطلاب الذين يمثلون الحالات الطرفية على مقياس الذكاء ستانفورد – بينيه. وبذلك أصبحت العينة النهائية مكونة من (20) طالب وطالبة ممن هم بسن المراهقة (13-16) عام، وتم تقسيم العينة إلى مجموعتين هما:

لمجموعة التجريبية مكونة من (10) طلاب (5) ذكور، (5) إناث ومنهم (5) صم، (5) ضعاف سمع، وهم من سيُطبق عليهم البرنامج العلاجي العقلاني الانفعالي السلوكي.

المجموعة الضابطة مكونة من: (10) طلاب (5) ذكور، (5) إناث وهم أيضا منهم (5) صم، (5) ضعاف سمع.

أدوات البحث: تتكون أدوات الدراسة من:- أ- أدوات لتحقيق شروط ضبط العينة.

ب- أدوات سيكومترية لقياس متغيرات الدراسة.

أولاً: أدوات تحقيق شروط ضبط العينة وهي:

1- استمارة البيانات الأولية للصم وضعاف السمع " إعداد الباحثة".
2- مقياس المستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة "إعداد عبد العزيز الشخص، 2006".
3- اختبار استانفورد – بينيه لقياس الذكاء:

جامـعة بنـــغازي
مجلة العلوم والدراسات الإنسانية – المرج
مجلة علمية الكترونية محكمة
رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 284 / 2014
ISSN : 2312 – 4962

ثانياً : أدوات سيكومترية لقياس متغيرات الدراسة:

1- مقياس الاغتراب النفسي للصم وضعاف السمع "إعداد الباحثة"

وقد تم استخراج صدق و ثبات المقياس و كانت كما يلي:

1- **الصدق الظاهري (المحكمين) Content Validity:** تم عرض المقياس على مجموعة محكمين متخصصين في مجال الاعاقة السمعية و الصحة النفسية و التربية و علم النفس و قد تم استبعاد العبارات التي تقل نسبة الاتفاق عليها عن 80%.

2- صدق الاتساق الداخلي: وكانت النتيجة كما يلي:

جدول رقم (1) يوضح معاملات الاتساق الداخلي لأبعاد مقياس الاغتراب والدرجة الكلية (ن=48)

م	البعد	معامل الارتباط	الدالة
1	العزلة الاجتماعية	0.671	دالة إحصائية
2	العجز	0.713	
3	اللامعيارية	0.742	
4	اللامعنى	0.721	
5	التمرد	0.627	

0.273 = (0.05) **0.354 = (0.01)**

3- الصدق الذاتي: وصلت معاملات الارتباط ما بين (87-95) بالنسبة لابعاد المقياس و الدرجة الكلية للمقياس.

ثبات المقياس: أولاً: طريقة إعادة تطبيق الاختبار:

جدول رقم (2) يوضح قيمة معاملات ثبات مقياس الاغتراب النفسي بطريقة إعادة الاختبار

م	الأبعاد	معامل الثبات بيرسون	الدلالة
1	العزلة الاجتماعية	0.88	دالة
2	العجز	0.78	دالة
3	اللامعيارية	0.84	دالة
4	اللامعنى	0.83	دالة
5	التمرد	0.77	دالة
6	الدرجة الكلية	0.91	دالة

يلاحظ من نتائج الجدول رقم (2) إن معاملات الارتباط بالنسبة للدرجة الكلية للمقياس

جامعة بنغازي
مجلة العلوم والدراسات الإنسانية – المرج
مجلة علمية الكترونية محكمة
رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 284 / 2014
ISSN : 2312 – 4962

وباستخدام معامل بيرسون هي (0.91) وهي دالة إحصائياً أما بالنسبة للأبعاد فهي على التوالي (0.88، 0.78، 0.84، 0.83، 0.77) وهي معاملات ارتباط مرتفعة ودالة إحصائياً.

ثانياً: الثبات بطريقة ألفا كرونباخ:

جدول رقم (3) يوضح معامل ثبات المقياس بأبعاده الخمسة بطريقة ألفا كرونباخ

م	الأبعاد	معامل الثبات الفا كرونباخ	الدلالة
1	العزلة الاجتماعية	0.74	دالة
2	العجز	0.73	دالة
3	اللامعيارية	0.73	دالة
4	اللامعنى	0.74	دالة
5	التمرد	0.75	دالة
6	الدرجة الكلية	0.77	دالة

يتضح من نتائج الجدول رقم (3) أن معامل الثبات بالنسبة للدرجة الكلية للمقياس هو (0.77) بطريقة ألفا كرونباخ ، وبالنسبة للأبعاد وتتراوح ما بين (0.73-0.75) وهي معاملات دالة إحصائياً وتؤكد أن جميع الأبعاد أظهرت ثباتاً دالاً إحصائياً.

_ البرنامج العلاجي العقلاني الانفعالي السلوكي "إعداد الباحثة" :

يشير لويس كامل مليكة (1990) إلي أن ماذكره جلاس وشيا Glass & Shea من أن الإرشاد المعرفي – السلوكي هو أحد التيارات العلاجية الحديثة والتي تهتم بصفة أساسية بالمدخل المعرفي للإضطربات النفسية ، ويهدف هذا الأسلوب من الإرشاد إلى إقناع العميل أن معتقداته غير المنطقية وتوقعاته وأفكاره السلبية ، وعباراته الذاتية هي التي تحدث ردود الأفعال الدالة علي سوء التكييف ، ويهدف بذلك إلى تعديل إدراكات المسترشد المشوهة ، ويعمل على مساعدة الفرد على إستخدام طرق أكثر ملائمة للتفكير ، وذلك من أجل إحداث تغييرات معرفية وسلوكية وإنفعالية لدي المسترشد . ويستند هذا البرنامج أساساً إل برنامج Beck بيك المعرفي والذي أستخدمه في معالجة الاكتئاب إلي جانب أسلوب إليس Ellis والمعروف بالعلاج العقلاني الإنفعالي السلوكي والذي يُعد من التكنيكات ذات الفاعلية في هذا المجال . ويهدف البرنامج الحالي في هذه الدراسة إلي التخفيف من حدة الشعور بالإغتراب لدى فئة من ذوي الإحتياجات الخاصة "المعاقين سمعياً " ، وذلك عن طريق الفنيات المعرفية السلوكية لعلاج تلك الظاهرة .

- **الأسس التي يقوم عليها البرنامج :** يقوم البرنامج على مجموعة من الأسس يمكن إجمالها فيما يلي :

1- الأسس العامة :

1- المراهقون الصم وضعاف السمع في أمس الحاجة للخدمات الإرشادية التي تساعدهم علي تحقيق توافقهم النفسي و الاجتماعي .

2- مراعاة قابلية الأفكار للتغيير والسلوك للتعديل وذلك بإشراك أفراد عينة البرنامج في الجلسات الإرشادية القائمة على الأنشطة السلوكية والمعرفية .

3- الاغتراب يمكن التخفيف من حدته ، وتحويله إلى طاقة دافعة للتغيير والتحويل من خلال تطبيق البرامج الإرشادية العلاجية .

4- يؤكد البرنامج الحالي على ضرورة الالتزام بالقيم الدينية والأخلاقية السائدة في المجتمع.

5- يؤكد البرنامج الحالي علي ضرورة تكوين علاقة ودية بين المرشد والمسترشد حتي تتم عملية الإرشاد في جو يسوده الحب والثقة المتبادلة .

2- الأسس النظرية :

1- ينطلق البرنامج من إطار نظري محدد استمدته الباحثة من النظريات المعرفية والسلوكية التي ترى أن الشعور بالإغتراب أمر مكتسب ولا ينتج عن القوة الداخلية في الإنسان وحدها ولا عن المؤثرات البيئية فقط إنما ينتج عن التفاعل بينهما

2- يُعد إتباع نظرية واحدة والتمسك بها لدرجة التعصب نوعاً من الجمود العلمي غير المرغوب، فنحن نعلم أن اي نظرية مهما كانت لا تعلو على النقد ، ولا توجد قوانين عامة للسلوك البشري تنطبق على كل الناس بصدق كامل ، والمرشد حين يتعامل مع مشكلات بشرية مُعقدة لابد أن يقوم عمله على أساس عدد من النظريات وليس نظرية واحدة لأنه لا وجود لمثل هذه النظرية الشاملة بخصوص السلوك البشري في علم النفس.(زهران – 2002 ، 22)

وقد إستفادت الباحثة من النظرية المعرفية ونظرية العلاج الإنفعالي السلوكي لكل من أورن بيك A . Beck والبرت إليس Albert Ellis على التوالي .

3- الأسس النفسية:

1- مراعاة الفروق الفردية والنوعية بين أفراد العينة الصم وضعاف السمع.

2- مراعاة الفروق بين الصم وضعاف السمع من حيث أساليب التواصل .

3- مراعاة خصائص عينة البحث من المراهقين الصم وضعاف السمع ومراعاة مطالب النمو لديهم .

4- الأسس التربوية :

1- ملائمة أنشطة البرنامج لقدرات المراهقين وخصائصهم .

2- يُراعي ظروف الإعاقة السمعية لدى أفراد عينة البرنامج أثناء التطبيق

3- يراعي البرنامج إستخدام كافة أساليب التواصل التي يستخدمها أفراد العينة وذلك لضمان مشاركة الصم وضعاف السمع في الأنشطة والجلسات المقدمة إليهم .

4- أن يرتكز البرنامج على المثيرات البصرية التي يعتمد عليها الصم و إستغلال البقايا السمعية بالنسبة لضعاف السمع .

5- أن تكون الجلسات خالية من التعقيد وسهلة التطبيق وخالية من الغموض من جانب عينة البرنامج .

جامـعة بنـغازي
مجلة العلوم والدراسات الإنسانية – المرج
مجلة علمية الكترونية محكمة
رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 284 / 2014
ISSN : 2312 – 4962

6- ملائمة أنشطة البرنامج لخفض مستوي الإغتراب لدى المراهقين الصم وضعاف السمع.

7- تنويع أنشطة البرنامج لتفادي تسرب الملل والسأم لدى العينة .

5- الأسس الإجتماعية:

1- مرعاة أن تحوي الجلسات فنيات وأنشطة قريبة التأثير من المحيط التفاعلي الإجتماعي لأفراد العينة .

2- الإعتماد علي ما يتوفر من أدوات وأجهزة في البيئة الإجتماعية في بناء أنشطة البرنامج .

3- الأهتمام بإشباع الحاجة إلي الإنتماء وتقوية الشعور بأهمية التفاعل الإجتماعي.

- الأساليب والفنيات المستخدمة في البرنامج :

استخدمت الباحثة أهم الفنيات والأساليب فى البرنامج العقلاني الانفعالي السلوكي والتى تتمشي مع خصائص عينة الدراسة وقد راعت الباحثة إنتقاء فنيات ذات فاعلية وتأثير فى التخفيف من حدة الشعور بالإغتراب لدى الصم وضعاف السمع وهي (الألقاء و المحاضرة- المناقشة الجماعية – التعزيز- لعب الدور – عكس الدور –الاسقاط عن طريق الرسم – افلام علاجية – النمذجة –الدرامة الاجتماعية – استخداد المرآة كأسلوب سيكودرامي – الاسترخاء – الواجب المنزلي – حل المشكلات- استخدام الاشارة مع الصور) .

نتائج البحث و تفسيرها:

1- نتيجة التحقق من الهدف الأول:

ولاختبار تحقق الهدف الاول استخدمت الباحثة T-Test لتوضيح دلالة فروق متوسطة الدرجات التي حصل عليها أفراد المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على أبعاد المقياس والدرجة الكلية، كما تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لحساب درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي ، ويوضح الجدول رقم (4) ذلك.

جدول رقم(4) دلالة الفروق بين متوسطات درجات افراد المجموعة التجريبية على مقياس الاغتراب النفسي و ابعاده الخمسة و الدرجة الكلية للمقياس في القياسين القبلي و البعدي (ن = 10)

المجموعة / ابعاد المقياس	المجموعة التجريبية ن = 10				درجة الحرية	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
	القياس القبلي		القياس البعدي				
	م	ع	م	ع			
العزلة الاجتماعية	30.20	2.39	15.60	1.17	9	20.33	0.01
العجز	31.70	1.25	17.30	1.63	9	24.77	0.01
اللامعيارية	24.50	3.06	13.90	1.52	9	9.48	0.01

جامـعة بنـــغازي
مجلة العلوم والدراسات الإنسانية – المرج
مجلة علمية الكترونية محكمة
رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 284 / 2014
ISSN : 2312 – 4962

اللامعنى	26.20	2.20	15.50	2.36	9	11.95	0.01
التمرد	26.60	2.06	14.10	1.85	9	13.05	0.01
الدرجة الكلية	139.20	6.71	76.40	4.08	9	22.92	0.01

يتضح من الجدول رقم (4) وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.01) بين متوسط درجات أفراد المجموعة التجريبية بالقياس القبلى مقارنة بالقياس البعدي وذلك لصالح القياس البعدي على الأبعاد الخمسة لمقياس الاغتراب النفسي للصم وضعاف السمع والدرجة الكلية للمقياس ، مما يشير إلى تحقق الهدف الأول من اهداف البحث.

2- نتيجة التحقق من الهدف الثاني:

ولاختبار تحقق الهدف الثاني استخدمت الباحثة اختبار T-Test لتوضيح دلالة الفروق بين متوسطات الدرجات التي حصل عليها كل من أفراد المجموعة التجريبية وأفراد المجموعة الضابطة في القياس البعدي على أبعاد المقياس والدرجة الكلية والجدول التي يوضح ذلك:

جدول رقم (5) دلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد المجموعتين التجريبية و الضابطة على مقياس الاغتراب النفسي و ابعاده الخمسة و الدرجة الكلية للمقياس في القياس البعدي (ن = 20)

ابعاد المقياس	المجموعة التجريبية		المجموعة الضابطة		درجة الحرية	قيمة ت	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع			
العزلة الاجتماعية	15.60	1.77	30.10	1.59	18	19.20	0.01
العجز	17.30	1.63	28.80	1.61	18	15.79	0.01
اللامعيارية	13.90	1.52	25.10	1.85	18	14.76	0.01
اللامعنى	15.50	2.36	25.60	1.64	18	11.07	0.01
التمرد	14.10	1.85	26.50	1.17	18	17.85	0.01

يتضح من نتائج الجدول (5) وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.01) بين متوسطات درجات كل من المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس الاغتراب النفسي وأبعاده الخمسة والدرجة الكلية في القياس البعدي لصالح أفراد المجموعة التجريبية.

نتيجة التحقق من الهدف الثالث:

ولاختبار تحقق الهدف الثالث استخدمت الباحثة اختبار T-Test لتوضيح دلالة الفروق بين متوسطات الدرجات التي حصل عليها أفراد المجموعة التجريبية في القياسين البعدي و التتبعي على أبعاد المقياس والدرجة الكلية للمقياس والجدول رقم (6) التي يوضح ذلك:

جدول رقم (6) دلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية على مقياس الاغتراب النفسي و ابعاده الخمسة و الدرجة الكلية للمقياس في القياسين البعدي و

جامـعة بنـغازي
مجلة العلوم والدراسات الإنسانية – المرج
مجلة علمية الكترونية محكمة
رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 284 / 2014
ISSN : 2312 – 4962

التتبعي (ن = 10)

المجموعة / ابعاد المقياس	المجموعة التجريبية ن = 10				درجة الحرية	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
	القياس البعدي		القياس التتبعي				
	م	ع	م	ع			
العزلة الاجتماعية	15.60	1.77	15.70	1.76	9	0.557	غير دالة
العجز	17.30	1.63	16.60	1.71	9	1.689	غير دالة
اللامعيارية	13.90	1.52	14.10	1.28	9	0.557	غير دالة
اللامعنى	15.50	2.36	15.30	2.21	9	0.809	غير دالة
التمرد	14.10	1.85	13.80	1.68	9	1.964	غير دالة
الدرجة الكلية	76.40	4.08	75.50	3.68	9	1.36	غير دالة

يتضح من الجدول رقم (6) عدم وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01) بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية على أبعاد مقياس الاغتراب النفسي للصم وضعاف السمع والدرجة الكلية للمقياس في كل من القياسين البعدي و التتبعي.

أي أن هناك بقاء لأثر العلاج المعرفي السلوكي في تخفيف حدة الشعور بالاغتراب النفسي وإن كانت هناك فروق بسيطة بين متوسطات القياسيين البعدي والتتبعي هي ليست ذات دلالة إحصائية، وذلك يدل على استمرارية فعالية البرنامج الإرشادي واحتفاظ البرنامج بأثره في خفض مستوى الاغتراب لدى المراهقين الصم وضعاف السمع الذين تعرضوا للبرنامج ، واستمرار تأثير البرنامج ورسوخه في سلوكهم وتصرفاتهم يدل على أن البرنامج الإرشادي الحالي الذي استخدم مع هذه العينة يعتبر برنامجاً ملائماً لخفض مستوى الاغتراب النفسي كما عبرت عنه النتائج السابقة.

نتيجة التحقق من الهدف الرابع:

لتحديد مدى فعالية البرنامج الإرشادي العقلاني الانفعالي السلوكي في تخفيف حدة الشعور بالاغتراب النفسي لدي الصم وضعاف السمع لدى المجموعة التجريبية قامت الباحثة بحساب الفعالية باستخدام معادلة بلاك Black للكسب المعدل والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم (7) يبين نسبة معدل الكسب لدى افراد المجموعة التجريبية

قيمة الكسب المعدل	
س: متوسط الدرجات قبلياً	139.20

جامعة بنغازي
مجلة العلوم والدراسات الإنسانية – المرج
مجلة علمية الكترونية محكمة
رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 284 / 2014
ISSN : 2312 – 4962

ص: متوسط الدرجات بعدياً	76.40
د: النهاية العظمى للمقياس	162
نسبة معدل الكسب	**3.13**

يتضح من الجدول رقم (7) أن نسبة الكسب المعدل ص (3.13) هي نسبة عالية جداً إذا ما قورنت بالحد الأدنى لنسبة الكسب المعدل لبلاك وهي (1.2) مما يعني أن للبرنامج فعالية كبير في تخفيف حدة الاغتراب النفسي لدى المراهقين الصم وضعاف السمع، والجدول التالي يوضح نسبة الفعالية وحجم التأثير:

جدول رقم (8) يبين مدى فعالية البرنامج في تخفيف حدة الاغتراب النفسي لدى افراد المجموعة التجريبية في القياسين القبلي و البعدي

المجموعة / البيان	المجموعة التجريبية ن = 10				الفاعلية	نسبة الكسب	دلالة نسبة الكسب
	القبلي		البعدي				
	م	ع	م	ع			
الدرجة الكلية للبرنامج	139.20	6.71	76.4	4.08	2.75	3.13	نسبة دالة

يلاحظ من الجدول رقم (8) أن نسبة الفعالية للبرنامج (2.75)، مما يدل على أن حجم التأثير كبير وأن البرنامج أسهم في تخفيف حدة الاغتراب النفسي لدي عينة البحث، وبذلك يتحقق الهدف الرابع

تجدر الإشارة إلى أن البرنامج الحالي بما حققه من أثر إيجابي ، قد توافرت له بعض العوامل التي ساعدت على نجاحه ، ومن هذه العوامل الطريقة السهلة والسلسة في تقديم البرنامج ومناسبتها لخصائص أفراد العينة والفنيات العلاجية المستخدمة التي كانت كل منها تعالج جانب من الجوانب السلبية سواء المعرفية منها أو اسلوكية لدي عينة البحث كما إن الإستراتيجية المتبعة كانت تتميز بالمران حسب أحداث كل جلسة وما يحدث خلالها .

تعليق عام على نتائج الدراسة:

لقد اتضح مما سبق فعالية البرنامج في خفض مستوى الشعور بالاغتراب النفسي لدي فئة فاقدي السمع و الكلام من ذوي الاحتياجات الخاصة واستمر تأثير هذا البرنامج إلى فترة ما بعد المتابعة ، وقد رجع ذلك إلى تلبية البرنامج للعديد من احتياجات المراهقين من هذه الفئة ويمكن تلخيص أسباب نجاح البرنامج إلى عدة أشياء:

- أمد البرنامج المراهقين الصم وضعاف السمع بمعلومات عن إعاقتهم ومعلومات عن البيئة المحيطة بهم بهدف دمجهم فيها وكسر حاجز العزلة التي تفرضها الإعاقة عليهم ولتحقيق ذلك استخدمت عدة فنيات واستراتيجيات منها الحوار والمناقشة والمحاضرة ولعب الدور وقلب الدور و النمذجة والواجبات المنزلية وذلك للتغلب على العزلة الاجتماعية وهي أول بُعد من أبعاد مقياس الاغتراب.
- أحدث البرنامج تغيير في أفكار الطلاب المراهقين الصم وضعاف السمع من الناحية السلبية إلى أفكار أخرى إيجابية مثل تغيير فكرتهم إنهم معاقون ولا يستطيعون الاعتماد على

جامعة بنغازي
مجلة العلوم والدراسات الإنسانية – المرج
مجلة علمية الكترونية محكمة
رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 284 / 2014
ISSN : 2312 – 4962

أنفسهم وإنهم عاجزين عن فعل شيء حيال مستقبلهم وحاضرهم وإنهم معتمدون على الآخرين في حل مشاكلهم وقد استعانت الباحثة في تحقيق ذلك بعدة فنيات منها الواجبات المنزلية ، التعزيز المادي والمعنوي ، النمذجة ، الحوار والمناقشة ، وذلك للتغلب على حالة العجز الذي كان يعتريهم وهو يمثل البُعد الثاني من أبعاد مقياس الاغتراب النفسي.

- أمد البرنامج جميع المشاركين فيه بالدعم المعنوي ودفعهم للسعي وراء النجاح في الحياة بالاعتماد على أنفسهم وأن يكون للمدرسة قيمة في حياتهم وأن يكون لكل منهم مثل أعلى يحتذي به وقد ساهم في تحقيق ذلك العديد من الفنيات منها النمذجة، الأفلام العلاجية، ومراقبة الذات، الإسقاط باستخدام الصور، الحوار، لعب الدور والتعزيز، وبذلك تم تخفيف إحساسهم باللامعيارية التي تمثل البُعد الثالث من أبعاد الاغتراب النفسي.
- من خلال بعض جلسات البرنامج أصبحت هناك أهداف يسعى إليها الطلاب المراهقين الصم وضعاف السمع ممن شاركوا بالبرنامج وأصبحوا ينظرون لأنفسهم بأنهم مثلهم مثل العاديين يوجد منهم من هو سعيد ومنهم من يعاني مشكلات في هذه الحياة فهذه سنة الحياة وإنهم بإمكانهم التغلب على مشاعر اليأس والإحباط بالتفكير السليم واقتنعوا بفكرة الاستمتاع بالحياة والإحساس بالحيوية في الحياة اليومية دون الرتابة واليأس وأن يجعل كل واحد منهم معنى لحياته ولا يجعل القصور السمعي عائق دون ذلك وقد استخدمت الباحثة في ذلك عدة فنيات منها المناقشة والحوار والإسقاط عن طريق الرسم والفن، الأفلام العلاجية، السيكودراما، استخدام المرآة، التعزيز، لعب الدور، الاسترخاء، المحاضرة، العمل الجماعي وهذا كله أسهم في انخفاض إحساسهم باللامعنى وهو يمثل البُعد الرابع من أبعاد مقياس الاغتراب النفسي.
- استطاع الطلاب المراهقين الصم وضعاف السمع من التحكم في تصرفاتهم تجاه الآخرين المتمثلة في الغضب وإحداث الضوضاء والشغب داخل الفصل الدراسي والنظرة السيئة للمدرسين وللمشرفين ولإدارة المعهد ، والدخول في صدمات مع العاديين بسبب عدم استخدامهم لغة الإشارة ، وأصبحوا أكثر انصياعاً للأوامر داخل المعهد وداخل الفصل حتى أنهم كانوا عندما يجتمعوا لحضور الجلسة وتخبرهم الباحثة إنهم سيطبقون الجلسة بالمكان الفلاني يذهبون في صف واحد وبانتظام بشكل لفت انتباه العديد من المدرسين والطلاب داخل المعهد وأصبحوا يقتنعون بفكرة الانضباط والنظام وذلك تم تحقيقه بعدة فنيات أثناء الجلسات مثل الحوار والمناقشة ، المحاضرة ، لعب الدور ، الاسترخاء ، التعزيز واللعب ، ومراقبة الذات ، الإسقاط باستخدام الصور ، كل ذلك أسهم في انخفاض مُعدل التمرد لدى أفراد عينة البحث حيث إن التمرد يمثل البُعد الخامس من أبعاد الاغتراب النفسي.

- توصيات البحث:

تعرض الباحثة عدداً من التوصيات التربوية استناداً على ما أسفرت عنه الدراسة الراهنة من نتائج ، وذلك على النحو التالي:

1- ضرورة الاهتمام بعمل المزيد من البرامج الإرشادية للمراهقين الصم وضعاف السمع بما يساعدهم على تحقيق التوافق النفسي لديهم.

2- ضرورة عمل دورات تدريبية على مثل هذه البرامج للأخصائيين الاجتماعين والنفسيين العاملين مع فئة الصم وضعاف السمع لمساعدتهم على حل مشكلاتهم.

3- عمل حملات للإرشاد لأسرة الصم وضعاف السمع توضح لهم أنسب الطرق للتعامل مع أبنائهم.

4- ضرورة تقديم التوعية الكافية لأفراد المجتمع بشكل عام وللعاملين مع هذه الفئة بشأن التعامل مع الصم وضعاف السمع.

– المراجع:

1- ابو معيلق ،هديل و عبد الحي،فخر عدنان .(2006)."الاغتراب النفسي لدى المسنين الذين يعملون في اهمال خاصة " .جامعة دمشق ، كلية التربية.
2- بخيت ،ماجدة هاشم ،(2005)."فعالية برنامج ارشادي سلوكي في خفض السلوك العدواني لدي الاطفال الصم ".المؤتمر السنوي الثاني عشر ، مركز الارشاد النفسي .جامعة عين شمس.
3- بدوي ، احمد زكي .(1982). معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، بيروت ،مكتبة لبنان .
4- البيلاوي ،ايهاب .(1999) ." فعالية العلاج المعرفي السلوكي في خفض مستوى القلق لدى عينة من ذوي الاعاقة البصرية ". رسالة دكتوراة . كلية التربية .جامعة الزقازيق.
5- توفيق، سهير محمد (1997) ," اثر استخدام برنامج لغوي على النمو النفسي الانفعالي لدى الاطفال المعوقين سمعياً ". مجلة معوقات الطفولة ،مجلة دورية لبحوث و دراسات ذوي الاحتياجات الخاصة ، العدد السادس.
6- الخطيب، جمال محمد .(1998) .مقدمة في الاعاقة السمعية . دار الفكر للطباعة و النشر .
7- راجح ،احمد عزت .(1985). اصول علم النفس العام .القاهرة مكتبة دار المعارف.
8- زكي، صفاء عبد العزيز .(2002) ." مدى فغالية برنامج يستخدم اللعب لتخفيف حدة السلوك الانطوائي لدى الاطفال ضعاف السمع ". رسالة ماجستير .معهد الالدراسات العليا للطفولة .جامعة عين شمس.
9- زهران ،حامد عبد السلام .(2002) .التوجيه و الارشاد النفسي .القاهرة – عالم الكتب . الطبعة الثالثة .
10- السواح، صالح عبد المقصود .(2009)" فعالية برنامج تدريبي للتواصل في تعديل السلوك الانسحابي للاطفال ضعاف السمع " دراسة دكتوراة –جامعة الازهر.

11- عبد الخالق ،شادية احمد (ب –ت).محاضرات تمهيدية في علم النفس العلاجي ، كلية البنات جامعة عين شمس.
12- عبد الخالق ،محمد احمد حمادة.(2008)." فعالية برنامج معرفي سلوكي لتنمية الكفاءة الاجتماعية لدى التلاميذ الصم في المرحلة الابتدائية" .رسالة ماجستير في التربية كلية التربية اسيوط.
13- عبد العزيز ،رشاد علي و الاهواني،هاني حسين .(2001) .مقارنة البناء العاملي لبعض ابعاد الاغتراب و سمات الشخصية بين عينة من المراهقين المكفوفين بصرياً و المبصرات. مجلة علم النفس . الهيئة المصرية العامة للكتاب . العدد 58 .
14- عبدالله .دبيس سعيد ،و السمادوني ،السيد ابراهيم .(1997) التدخل السلوكي المعرفي لخفض الاندفاعية لدى الاطفال المتخلفين عقلياً من الدرجة البسيطة .مجلة جامعة ام القرى، السنة العاشرة ،العدد السادس عشر .
15- العبقاوي، احلام عبد السميع مصطفى .(2008) ."مدى فاعلية برنامج ارشادي لخفض مستوى الشعور بالوحدة النفسية لدى الاطفال الصم ". دراسة دكتوراة الفلسفة في دراسات الطفولة . جامعة عين شمس.
16- العبقاوي، احلام عبد السميع مصطفى.(1996).الاغتراب عند المراهقات الصم و العاديات دراسة مقارنة .رسالة ماجستير.معهد الدراسات العليا للطفولة . جامعة عين شمس.
17- غريب،اسماء ابراهيم .(1989)." الاغتراب عند المراهقات الكفيفات و المبصرات . دراسة مقارنة ". رسالة ماجستير . كلية التربية . جامعة عين شمس.
18- كاشف ،ايمان فؤاد (2009)." فعالية العلاج العقلاني الانفعالي السلوكي في خفض حدة بعض المخاوف المرضية لدي المعاقين بصرياً".
19- محمد ، عادل عبدالله.(2001).فعالية برنامج معرفي سلوكي لامهات الاطفال التوحيديين في الحد من السلوك الانسحابي لهؤلاء الاطفال ، مجلة الارشاد النفسي .العدد الرابع عشر.
20- مليكة ،لويس كامل .(1990).العلاج السلوكي و تعديل السلوك .الكويت .دار القلم.

21- Arnold, E. & Atkins, H., (1991): The Social and Emotional Adjustment of Hearing Impaired Children Integrated in Primary Schools, Educational Research, Vol. 33. No. (3), P 223-227.

22- Bat-Chava, Y, (1994): Group Identification and Self-Esteem of Deaf Personality and Social Psychology, Rehabilitation Psychology, Vol. 20, No. 6. P. 494-502.

23- Kool, V. S., Agrawal-Rita (1986): Alienation and Stress Among International Sociological Association, Journal of Visual Impairments & Blindness. V. 72, No. 6, PP 212-218

24- Rom & Royer (1983): The Encyclopedic Dictionary of Psychogy Istedtiol, N. Y. Rondon, House Press.

25- Sastry, nalini (1985): A comparative Study of Alienation and Adjustment of Visually Handicapped and non Handicapped males,k Journal of Psychological Researches, May, Vol. 29, PP177-120.

26- Zaborowski, B. (1998): Adjustment to Visoion Los and Blindness. A Process of Refreming and Retraining. J. of Rational Emo-tive and Cognitive Behavior Therapy V. 15, N. 3, PP 215-221.

27- Zuckerman, W. (1981): Deaf, Blind and Non handicapped Adults, Attitudes Toward Each other as Related to Authoritarianism, Alienation and Ego Strength. Dissertation Abstracts International, 42 (7B), 3039.